فنية كتبَ فيها اسمَ المحتفل بالخط الكوفي الأديبُ محمد حلمي مدرس الرسم بمدرسة طاهر بك الاميرية بالاسكندرية ، كما قدّم اليه الطبعة الفرنسية والطبعة العربية من كتابه مجلدة تجليداً فاخراً ، قائلا إن (جماعة الأدب المصرى) لم تجد أجمل ولا أكرم منهما هديةً لائقةً بالاهداء اليه . وفى يوم الاحد ٩ سبتمبر أعدّ الأديب اسماعيل برعى وليمة غداء شهية للأدباء العاصمة عند الشاطىء حيث استوحى الدكتور زكى مبارك ذكرياته الشعرية العزيزة فى قصيدته « بعد فراق الشاطىء » المنشورة فى ديوانه .

البشبيشى الشاعر

فقدتْ أسرةُ (أبولو) فى هذا الشهر (سبتمبر) عضواً من خيرة أعضائها الشباب ألا وهو الشاعر محمد أبو الفتح البشبيشى صاحب قصيدة « فى ليلة ... » (أبولو ، م ١ ، ص ٧٧٤) التى كأنما كان يرثى فيها نفسه المتطلعة الطموحة ويرثى معها حظَّ النبوغ فى هذه الدنيا . وهذه النزعة الحزينة منعكسة كذلك فى ترجمته لمرثية عن شكسبير (أبولو ، م ١ ، ص ١٠٠٨) .

وقد كانت لوفاته رنّةُ حزنٍ عميقٍ فى (ندوة الثقافة) ، ولا عجب ففضلُ المرء لا يقاسُ بسنهِ ، وإن النبوغ المبكر المقترن بالأخلاق الفاضلة والفكر الرزين لما يُحَسُّ فقدانه بألمٍ محضٍ عميقٍ .

وفى مجلدىْ (أبولو) الماضيين نماذج مختلفة من شعر البشبيشى تتجلى فيها القوةُ والجراءةُ ، وهى كافية لأن تدحضَ ما يقوله جزافاً بعضُ شيوخ النقاد من أن شعر الشباب فجٌّ وبعيدٌ كلَّ البعد عن عناصر الإرضاء ، فالحقيقةُ أن ما يظهر لشعراء الشباب فى هذه المجلة يتسم بالنضوج ، بل كثيرٌ منه يبتدىء حيثما انتهى شعرُ فريق من شعراء الشيوخ ، وهى حقيقةٌ يعترف بها كلُّ ناقدٍ مستقلٍّ نزيهٍ

بعيدٍ عن التيارات العدائية الموجَّهة الى (جمعية أبولو) ومجلتها ، وهى تيارات ما كان يجوز وجودُها لولا الأنانية التى تجنى على جميع مظاهر الحياة فى مصر وتُضحك العالمَ منا !

ولذلك أنجرَّ فى الوقت الذى أعزِّى فيه آل الفقيد الكريم بالنيابة عن « ندوة الثقافة » فأشير عليهم بطبع مجموعةٍ شعره تذكاراً لهذا الأدب اليانع الذى اختطفته قسوةُ المنية اختطافاً قبل الأوان وفجعتنا فيه ؟

محمد عبد الغفور

(مراتب ندوة الثقافة)

الشعر الفرنسى الحديث

فى مقالةٍ شائقةٍ للأديب الناقد دافيد جاشكُوين استرعى انتباهى ماذكره عن التوجّه القوىّ فى الشعر الفرنسىّ الحديث الى استمداد النَّبع الشعرىّ من عناصر اللاعقلىّ irrational وتحويلها الى أدبٍ إنشائىٍّ . وقد يكون هذا الأدب أحياناً منسَّقاً فى نشيد غنائىٍ مختار الألفاظ الموسيقية ، ولكنه غالباً يتابع الأخيلة التى تفاجىء الشاعر مدفوعةً بقوة اللَّبيد فيصوِّرها بالالفاظ الشعرية التى توحيها ارتجالاً فى غير تَعَمُّدٍ للاختيار ، وهكذا تأتى كحُلُمٍ متوالٍ حتى يبلغ غايته الطبيعية . وهذا يفسر مانحتويه هذه القصائد الجديدة المطبوعة من أخيلة الشهوة والموت والنار ونحوها ، كما يُفسِّرها نظُمها الفطرىّ الحرّ الذى يجعل الشعر فنّاً طليقاً لاصناعةً مقيدةً ؟

عبد الفتاح فرمان

ذكرى بلاكوود

فى السادس عشر من شهر سبتمبر سنة ١٨٣٤ تُوفّى الأديب الناقد والناشر الايقوسىّ الشهير وليم بلاكوود الذى اشتهر بحملاته على الشاعر الوجدانى العظيم

وليم كيتس فى (مجلة بلاكوود) حتى أنه نُسِبَ الى تلك الحملات القاسية الأثر السيء البليغ على صحة كيتس فعاجلته المنيةُ فى شبابه ، وقد أشارَ الى ذلك شيلى فى قصيدته « أدونيس » .

ولكن بلاكوود - برغم جريرته هذه - كان كثير الحصافة فى آرائه النقدية ، وكان عظيم التشجيع للناشئين من المؤلفين والشعراء ، فكان ينشر لهم الكثير من التصانيف والدولوين التى كان يمدّها شيوخ النقاد فى لندرة فجة لا تستحق النشر ولا الالتفات اليها ، والتى كان يتبين هو محاسنها بروحه الفنية الحرة . وبذلك خدم الحركة الأدبية فى بريطانيا أعظم الخدمات فى القرن التاسع عشر ، فتنوسيت إساءته العظيمة الى كيتس بجانب تلك الحسنات الباهرة التى أخرجت الى عالم الادب عشرات من الادباء الموهوبين المغمورين . ومن أجل هذا كان قدوةً صالحةً ووجب على محبي الادب الذين طالما نعموا بحسناته تلك أن يحيوا الآن ذكراه لمناسبة مرور قرن على وفاته ؟

أحمد محمد مظهر

رسائل النقد

أُخذ على كتاب « رسائل النقد » مآخذ طفيفة لم تمسّ الصميم ولم يتعرض ناقدٌ لمادته : مِن ذلك أنّ ماورد بالفصل الأول يخالف الوقائع . أقول أولاً إننى لم أسردها سردَ الحقائق ولكن سُقتها سياقَ القصة ، وثانياً ذُكر فى مقدمة الكتاب انها خيال فى حقيقة ، وثالثاً كيف تكون هذه المحادثات الطويلة حقيقية ؟ فهل يمكن أن يذكرها أحد أصحابها ؟ وهل يفهم بالبداهة عنها إلا أنها خيال ؟ ورابعاً يفهم الأديب أن هناك جوهراً وعرضاً فالعرض هو الصيغة القصصية الساذجة كالمحادثات والوقائع التافهة والتواريخ المتعلقه بالوقائع التافهة ، والجوهر هو الحالة النفسية والعلمية التى كان عليها العقاد فى ذلك الوقت أو فى شرخ نشأته الادبية . قد يحسب بعض الادباء أن تاريخ مقابلة شكرى والعقاد له خطره إذ يميط عن العلاقة الادبية بينهما . وليس للتاريخ ذلك الخطر . والأجدر بالتفات الباحث الناقد هو أنّ ديوان شكرى الاول طُبع سنة ١٩٠٨ وديوان العقاد سنة ١٩١٦ ، فشكرى هو السابق والعقاد يتأثر خطاه

ويقلّده . وأمام مآخذ العقاد الكثيرة من شكرى التى أوردتها فى كتابى يرى الناقد نفسه حيال أمرين : الأول أن يسلم بسطو العقاد عليه وهو الواقع ، والثانى أن يتسامح ويتغابى فيقول إنه تأثر به وانفعل بفنه وأفاد منه .

وأمّا أن يقول الناقد إن العقاد ليس بتلميذ شكرى ولم يسرق منه لأنه لم يعرفه معرفة شخصية الا بعد صدور ديوانه الأول فدفاع مردود بداهة ، فانى أسلم بداهة بأن العقاد لم يعرف شكرى فى السنة التى عينتها بل عرفه فى سنة أخرى بل لم يعرفه مطلقاً ولم تقع بينهما جفوة ... فهل هذا يدفع عن العقاد تهمة السطو ؟!

وانه لواضح لكل أديب فنان أن الفصل الأول فى محض لم أرد به ذكر ماضى العقاد الأجوف من حيث يبعد عن مقصدى تنقصاً له وإقذاعاً ، وانما أوردته على سبيل قصة فيها نداوة وهوادة عليه أردت بها تحليل نفسه والمازنى فاقتصرت من حياة العقاد على أقل قدر ، إن لم يكن حدث فى السنة التى عينتها فقد حدث فى غيرها ، وانسقت الى ذكر المازنى لارتباطهما معاً . وأفاجىء القارىء بأن ما ذكرته عن المازنى قد أخذ من فم العقاد نفسه ! وبرهانى فى يدى وهو أن العقاد يشفع تنقصه للمازنى ونيله منه (وذلك فى مجالس عامة ينقل الينا حديثها بعض أصحابنا) بذكر أمور لا يعرفها إلاّ هو والمازنى وأخصّاؤهما : منها قول العقاد عنه ما ذكرته فى « رسائل النقد » ، ومنها ادّعاؤه أن المازنى يأخذ حديث العقاد إذا تحادثا فيصوغه مقالاً يفخر به ، وأن صديقاً لهما يبحث عن كل مقال يكتبه المازنى فيجد له أصلاً فى الكتب الأجنبية وأنهم يسمونه من أجل ذلك « قلم المباحث المازنية » ، ونسب اليه مثالب أخرى لا أستصيب ذكرها . فأنا أخذت إذن من فم العقاد صفة المازنى ، حتى كتب المازنى مقاله واعترف بفضل شكرى عليه واساءته إلى شكرى وندم عليها ، وانه لخلق نبيل وهمامة نفس مرية . وأما إنكار شكرى فضله على العقاد فقد أراد به نفى سعاية الساعين بينهما الذين اغتنموا هذه النهزة لمآرب لهم أخر . وأمّا بعض الحدّة التى وردت فى كتابى فكيف لا يصفح عنها كلّ من استوعب هذه القصة وفطن إلى حرمان الأدب العصرى من آثار شكرى بسبب تلك الحملات الأثيمة ؟

مرزى مفتاح

عبد الرحمن شكرى

لا يستطيع الأديبُ كتمَ اعجابه بالشاعر عبد الرحمن شكرى لمناسبة ما كتبه فى الصحف متبرئاً من أىّ فضل له على زميليه العقاد والمازنى حتى ولافضل « عريف القرية المفضول » ناسباً لهما وحدهما خلود الذكر والعلم السابق والمواهب الأصيلة الخ . الخ .، معلناً أنه تنحّى عن الاشتغال بالأدب نحو سبعة عشر عاماً زهداً فى الجوّ الأدبى المتشبّع بالكيد .

ومن الظلم أن توصَف هذه الروح بالضعف فانما هى روحٌ متصوّفةٌ ساميةٌ وقد لحظتُ ما يماثلها عند الشاعر خليل مطران : فبقدر ما كان المرحوم شوقى بك يتحدث لنا فى مجالسه عن فضل مطران العظيم على الشعر العصرى وعلى جميع الشعراء النابهين كان مطران يتبرأ من ذلك كلّ التبرؤ ، وحتى من أىّ فضل له على تلاميذه ، حتى ليكاد يجعلك تتخيل أنه هو وحده المدين بالفضل للجميع !

ومهما يكن من شىء فهذه الروح المتجردة المتصوفة أفضل عندى ألف مرة من روح الادعاء والكبرياء المصطنعة التى سمّمتْ الجوّ الأدبى ، وخلقت الضغائن والحزازات ، وعملت على تسخير قوى الشباب للتطبيل والتزمير حول هذا الأديب أو ذاك بدل الأدب الانشائى الجدير بكرامتهم . أمّا نقادُ الأدب ومؤرخوه الأمناء فيعرفون جيداً ما هو فضل شكرى وما هو فضل مطران على الأدب العصرى وعلى زملائهما وتلاميذهما وما أثرهما البعيد فى تكييف الثقافة الشعرية الحديثة ، وإنْ تبرّءا هما من هذا الفضل وعكسا الآية .

وبعد ، فلا يحسن بنا السكوت على ملاحظة أبداها شكرى بشأن الكيد فى الجوّ الأدبى ، لأنى أعتقد أن هناك من البيئات الأدبية ما يترفع عن ذلك كبيئة (أبولو) وبيئة (جماعة الأدب المصرى) ، وان من الخسارة الأدبية العظمى أن يستمرّ شكرى على هذا التنحّى الذى لم يبق فى اعتقادى أىُّ موجبٍ له ما ؟

على محمد البحراوى

* * *

(نلاحظ مع كثير من السرور أن من نتائج النقاش حول شكرى والمازنى والعقاد أن عادت أخيراً المودة بينهم الى سابق عهدها . وقد فهمنا أنّ شكرى لن يحجم

عن نشر شعره الحديث متى وجد أنّ الظروف موانية لذلك ، ولعل هـذا يتحقق فى المستقبل القريب . وهو يلاحظ أنه أولى بالأدباء والنقاد أن يقتلوا شعره القديم دراسةً ونقداً قبل أن يطالبوه بنشر شعره الحديث ، وهو يرى أنّ الأديب المحترف أوْلى بأن يُقدَّم على الأديب الهاوى لأنه أقدر من الثانى على خدمة الأدب . وقد كان شـكرى وما يزال محباً للعقاد وللمازنى برغم ما حدث بينهم ، فمن اللياقة إذن أن نقفل باب النقاش حولهم مادام قد انتهى الى هذه النتيجة السارة التى يغتبط لها جميعُ محبى الأدب والتى نرجو من ورائها الخير للأدب ذاته ، ويسرنا كثيراً أن يكون لنا أثر فعّال فى بلوغ هذه الغاية الحميدة — المحرر) .

أبولو ودفنى

(دَفْنى هى الحوريَّةُ الحسناء التى أحبَّها أبولو إلـهُ الشعر ، وقد تبعَها فلما أدركها استحالت الى شجرة الغار [1])

أبولو

يا حياةَ الفُنونِ ! ياحُسْنُ ! مَهْلاً ... لستُ للصدِّ يا مُمَلَّكُ أهلاَ
ها أنا عبدُكَ الذى يُنشِدُ الشِّعْـ ... ـرَ مَعانيكَ ، فامنحْ الشعرَ وَصْلاَ
أنا لهفانُ يا جمالُ ، ولكنْ ... لهفتى كالصلاةِ مَعزًى وأصْلاَ
لا تَخَفْ يا جَمالُ ! لستُ سوى الحا ... نى على سِرِّكَ المَصُونِ المُعَلَّى

(١) عن ديوان (فوق العباب) الذى يطبع الآن.